

بقلم: الأستاذ عبد الحميد السكواتي

نبذة يسيرة من احوال

الامام محمد قاسم النافوتوي

كان الشيخ رحمه الله من الشخصيات البارزة والافراد الافذاذ في القرن الثالث عشر الهجرية (١٣٠٠ هـ) الموافق بالقرن التاسع عشر الميلادية (١٩٠٠ م) بشبه القارة (الهند والباكستان وبنجلاديش) كان رجلا عالما حكيما فاضلا مجاهدا كبيرا ضد الانكليز البريطانيين، وكان هذا العالم الكبير والامام العظيم من بقايا جماعة الامام ولي الله الدهلوي وكان مجدد الدين والعلوم وهذا العالم الكبير والشيخ النبيل كان بانيا لمعهد العلوم والدين والفنون في شبه القارة بقرية ديوبند وكان قوى الجذب وعظيم المرتبة، من كملاء الرجال والاولياء زاهدا متعبدا وكان في ذاته ونفسه جامعا للاخلاق الفاضلة وقوة العلمية والعملية، وكان معلما شقيقا وأستاذا كريما وكتبه ورسائله ومكاتيبه تدل على علوم كانه ورفيع منزلته في العلوم والفنون الدينية والعقلية ولد هذا العالم الرباني والحكيم الالهى في شهر شعبان ١٢٤٨ هـ الموافق ١٨٣٢ م وكان اسمه التاريخي (خورشيد حسن) وله كتب ممتعة نافعة بغاية اكثرها في اللغة الاردية وبعضها في الفارسية وفيها من العلوم والمعارف والتحقيقات المفيدة والتشريحات المهمة والتسهيلات لبعض مسائل الخويصة والتفهيمات الهامة وكان له مهارة تامة بالمنطق

وكان اماما في الحكمة وتبيين الاسرار والحكم الاسلامية وآراءه وافكاره العالية في تحقيقات اصول الدين وتدقيقاته الغامضة وقيمة قيمة وله يد طولى في رد الفرق الضالة مثل النصارى والهنداء وبوذيين والمجوس وفي رد الفرق الضالة التي تعد في اهل الاسلام مثل الروافض والمبتدعين وغيرهما - وله مهارة تامة وحذاقة باهرة في تطبيق القديم والجديد وحل الغوامض الصعبة وكان ذكيا دقيق النظر في مسائل الحكمة والحق ان مثل الامام النانوتوى لم يوجد في القرن الماضي بجامعيته ودقة فهمه -

وتلقى الشيخ الامام النانوتوى العلوم من اكابر شيوخه مثل مولانا مملوك على النانوتوى الذي كان استاذ بكلية العربية الشرقية في بلدة دهلى تلقى منه الفنون العقلية والطبية - واخذ الحديث من شيخه مولانا الشاه عبد الغنى المجددى الدهلوى ومن شيخه مولانا صدر الدين الدهلوى صدر الصدور حينذاك في الدهلى ومن مولانا احمد على السهارنفورى وتلامذة الشيخ نانوتوى كلهم كانوا قادة وسادة في اوانهم وكانوا اكثرهم مجاهدين ضد الانكليز البريطانى المستبد الجائر الفاسد وتوفى رحمه الله بعد صلاة الظهر يوم الخميس اربع من جمادى الاولى ١٣٩٧ هـ الموافق ١٥ ابريل ١٨٨٠ م -

هى وحدها القيادة الفكرية
الصحيحة، وماعداها

ان القيادة الفكرية الاسلامية

قيادات فكرية فاسدة، لان القيادة الفكرية الاسلامية مبنية على العقل، في حين ان القيادات الفكرية الاخرى غير مبنية على العقل ولانها قيادات فكرية تتفق مع فطرة الانسان، فيتجاوب معها، في حين ان القيادات الفكرية الاخرى تخالف فطرة الانسان - (الاستاذ تقي الدين النبهاني)